

الجهد الزراعي العلمي والتطبيقي

حفرة العميد — حضرات الأساتذة — حضرات الطلبة

طلبت من جمعية الزراعة والاقتصاد بالكلية أن ألقى كلمة عن الجهد الزراعي العلمي والتطبيقي لوزارة الزراعة . ولأني أسمع أن تتاح لي فرصة التحدث إليكم في هذا الموضوع لما له من شديد الصلة بطلبة الكلية الذين من بينهم من سيتولى يوماً من الأيام وظائفنا بوزارة الزراعة ومتابعة جهودها ، كما أن الذين سيلتحقون منهم بمصالح أخرى أو سيشغلون الزراعة العملية في مختلف ميادينها سيجدون أنفسهم في حاجة إلى الاستعانة بجهود وزارة الزراعة في شكل من الأشكال .

يتولى أساتذة كلية الزراعة تدريس علوم الزراعة المختلفة ويجرون بعض التجارب والبحوث المرتبطة بهذه العلوم ، وفي الواقع إن العلوم الزراعية أكثر من غيرها من العلوم إنما تتكيف بالأحوال المحلية فلا يمكن مثلاً تدريس مادة الحشرات أو الاقتصاد أو زراعة البساتين نقلاً عن المراجع الأجنبية كما تدرس العلوم الطبية ومواد الرياضة والهندسة المدنية وما إلى ذلك . لهذا فإن مهمة كلية الزراعة قد تكون أكثر مشقة من مهمة الكليات الأخرى ، إذ أنها أكثر اعتماداً على الجهد الشخصي للأساتذة .

وليس أساتذة العلوم الزراعية وغيرهم من الضمين الزراعيين هم وحدهم الذين يضعون أسس العلوم الزراعية إذ أن هناك فريقاً قد لا يقرأ ولا يكتب ولكنه يملأ على هؤلاء الأساتذة والفنيين أهم قواعد العلوم التي يدرسونها لطلبتهم ؟ وأقصد بذلك الفلاح العامل في أرضه فإنه يحكم تعلقه بأرضه وماشيتته واختباراته المتوارثة يكشف لنا نتائج عظيمة القيمة علينا أن ندرسها ونتحقق من صحتها ونبحث عن التعليل العلمي لها حتى يزداد النفع بها .

وزارة الزراعة بحكم تشعبها واتصالها بالفلاحين في مختلف جهات القطر يجتمع لديها بيانات وافية عن جهود الفلاحين في حقولهم واختباراتهم والمصاعب

التي تعترضهم، وهذه البيانات هي المادة الأولية التي يعمل الإخصائيون في الوزارة على دراستها في ضوء العلوم الزراعية التي اقتصوا فيها .

ولو وزارة الزراعة أقسام فنية كل قسم يختص بناحية معينة من البحوث الزراعية، غير أن كل قسم من هذه الأقسام بدوره تتبعه فروع يختص كل منها ببحث أو أكثر من هذه البحوث وبفضل هذا التخصص نستطيع التعمق في البحث إلى أبعد حد، فإذا أخذنا مثلاً قسم الحشرات نرى الإخصائيين فيه كلا منهم يقوم ببحث في تاريخ حياة حشرة واحدة أو مجموعة معينة من الحشرات ويجري التجارب في طرق الوقاية منها ومقاومتها . وقد أنتجت هذه البحوث معلومات قيمة عن الآفات الحشرية التي تصيب حاصلاتنا وأمكن بها التوصل إلى طرق مختلفة للوقاية والمقاومة ترتب عليها وضع تشريعات واتخاذ طرق تنفيذية كان لها أكبر الأثر في سلامة حاصلاتنا من هذه الآفات إلى حد ما .

وتدون البحوث العلمية التي يقوم بها الإخصائيون في الوزارة في النشرات الفنية التي تصدرها، وهذه النشرات تتبادلها مع المعاهد العلمية في مختلف أنحاء العالم في الأحوال العادية طبعاً . وهي موضع تقدير هذه المعاهد، وهناك بحوث علمية لم تنضج بعد ومثل هذه البحوث لا تنشر على الجمهور وإنما تصدر بها نشرة شهرية داخلية لتسجل فيها وتكون موضع المناقشة في الاجتماع الشهري الذي يعقده كبار الموظفين الفنيين .

وقد بلغنا في بحوثنا الفنية حداً نعبط به وإن كنا ما زلنا نطمح في المزيد منه ويمكنني أن أقرر أن المطبوعات الفنية للوزارة التي تحوى هذه البحوث تعدّ ذخيرة علمية وأنه قد تكون من بين موظفي الوزارة عدد لا بأس به من الإخصائيين يعدّ كل منهم ثقة في الموضوع الذي تفرغ لدراسته وقد بلغنا في البحوث الخاصة بتربية القطن وزراعته وآفاته المرتبة الأولى بين أقطار العالم التي تعنى بهذه البحوث .

ولا يتسع لى الوقت لسرد مختلف البحوث التى قامت بها الوزارة حتى اليوم ولكن لبيان الشوط الذى قطعناه يمكننى أن أقول بأن توليد الأصناف الجديدة من الحاصلات الرئيسية التى تمتاز بوفرة محصولها وجودة صفاتها أصبح يسير طبقاً لخطة مرسومة تعتمد على نتائج البحوث التى قمنا بها فى دراسة توارث الصفات والتهجين والانتخاب والتجارب التى تجرى لمقابلة الأصناف المستجدة بالأصناف المعروفة كما أنه تجرى بحوث مستفيضة فى عزل القطن نستفيد منها فى تحسين الأصناف والمقابلة بينها ، وإلى جانب ذلك تجرى بحوث وتجارب لاختبار مناعة الأصناف المستجدة للأمراض وبها نتوصل إلى عزل الأصناف المنية .

وكذلك فيما يختص بتحسين أصناف الفاكهة والخضر والزهور فإن العمل مستمر فى استيراد الأصناف الجديدة وأقامتها وإجراء عمليات الانتخاب وتجارب فى التطعيم والأصول المختلفة التى يجرى عليها التطعيم وبمقتضى تأثير ذلك لمختلف أصناف الفاكهة فى مختلف التربات وبالاطلاع على إحصائية مساحات الجنسين التى غرست فى السنوات الأخيرة وبيان محطات التجارب دلالة تبين الجهد الذى بذله قسم البساتين .

وتهم الوزارة أيضاً بتحسين عثر حيوانات المزرعة وودواجنها طبقاً لبحوث التربية وأصولها .

ولاشك أن البحوث التى تتصل بتحسين الأصناف لها المرتبة الأولى فى الرقى باقتصادنا الزراعى غير أن هذه الجهود قد تضيق هباء إذا لم نهتم فى الوقت نفسه بالبحوث الخاصة بنحسب التربة وطرق الزراعة وما يستعمل من الأسمدة وما يرتبط بمقاومة الآفات التى تلحق بحاصلاتنا . كذلك فيما يختص بالحيوان يجب العناية ببحوث غذائه وتربيته وعلاج الأمراض التى تنزل به . وهذه البحوث المتشعبة جميعها مما تهض بها الأقسام الفنية للوزارة .

ولا تقف جهود الوزارة عند حد البحوث المرتبطة بالإنتاج الزراعى فهى

تتناول، إلى حدّ ما، ميدان الصناعات الزراعية وتصريف المنتجات والإحصاءات الزراعية وتتعاون الوزارة مع هيئات مختلفة للقيام بهذه البحوث .

ولا شك أن البحوث ما هي إلا وسيلة نسعى بها إلى غاية هي تحقيق الرخاء الزراعى للبلاد، فالوزارة تعمل على تطبيق نتائج هذه البحوث بمختلف وسائل الإرشاد والترغيب والتشريع والمراقبة .

وقد وصلت الوزارة إلى نتائج عظيمة فى نشر الأصناف المحسنة للبرور والنباتات فهى تستكثر فى مزارعها الأصناف المنتجة وتراقب ما يستكثر منها لدى الهيئات الأخرى والأفراد وقد سنت القوانين لمراقبة بزور الحاصلات الرئيسية التى تستعمل كتناول، ومراقبة مشاتل الفاكهة، وأنشئت المعامل لفحص جميع أصناف البرور وتقرير نسبة إنباتها ومطابقتها بصنفها ومقدار ما فيها من الغلت أو الآفات وتقوم الوزارة بدعاية واسعة للأخذ بأساليب الزراعة التى كشفت البحوث الفنية عن فائدها وذلك بما تعرضه فى متحفها الزراعى وما يصدر عن الوزارة من مطبوعات أو إذاعات لاسلكية أو أشرطة سينمائية وباتصال موظفى الزراعة بالزراع فى اجتماعات عامة أو خاصة وإقامة المعارض وحقول الإرشاد كنهاذج للزراع أو بالإشراف المباشر على بعض المزارع الأهلية .

وتهم الوزارة بوقاية مزروعات القطن وحيواناته من الأمراض ؛ وذلك بالرعاية الجركية ونظام الحجر الداخلى وما سن من التشريع للإبلاغ عن الإصابات واتخاذ الإجراءات اللازمة لمقاومتها وتتولى الوزارة بنفسها علاج الحشرة القشرية التى تصيب أشجار الموالح وتطعيم الحيوانات ضد الطاعون وأمراض أخرى كما تشرف على قتل الديدان التى تسكن فى بذور القطن بعلاج الهواء الساخن فى المحالج وتقوم بعلاجات أخرى للزراع كرش الحاصلات والأشجار بالمبيدات الحشرية والفطرية وما لديها من أمصال ضد أمراض حيوانية مختلفة وبالمستشفيات البيطرية المتنقلة ، وهى أيضاً تعمل على وقاية الإنسان من الأمراض التى يمكن أن تنتقل له عن طريق الحيوان بالرعاية التى

تقرضها على اللحوم التي تباع له وإعدام الكلاب الضالة خشية انتشار مرض الكلب وتعمل على وقاية القطر من غارات الجراد كما تتعاون مع الزراع في مقاومة النطاط ودودة ورق القطن وغير ذلك من الآفات .

وللوزارة معامل كيميائية تجري تحاليل التربة ومياه الآبار والأسمدة للراغبين من الزراع وتفحص أكوام الأسمدة الكفيرة لتحذير الزراع من استعمال ما كان منها محتوياً على نسبة عالية من الأملاح الضارة بالأرض كما تشرف الوزارة بصفة عامة على الأسمدة الكيميائية التي تستعمل في الزراعة المصرية لوقاية الزراع من غش الاتجار فيها .

وإلى جانب ما تقدم تضطلع وزارة الزراعة بمهام أخرى بالاشتراك مع الوزارات المختلفة لتموين البلاد وتسيير السياسة الزراعية في الحدود التي تكفل الهناء لأغلبية الشعب .

وما قصدت فيما أبدت أن ألم بشرح الجهود العلمية أو التطبيقية التي تقوم بها وزارة الزراعة فما ذكرت إلا أمثلة لذلك، على أن الحرب التي يخوضها العالم ستلقى على وزارة الزراعة مهام أخرى سيتمخض عنها النظام الاقتصادي الذي ينتظر أن عليه السلم الذي نترقبه وسيضطلع الكثيرون من طلبة كلية الزراعة بهذه المهام إن شاء الله .

مسيح عنانه

وكيل وزارة الزراعة